

@misaQlAdiawaF | كتاب التوحيد : الدرس الاول

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا دعوة للمسلمين اجمعين. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد -

[00:00:04](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب التوحيد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا متن من اعظم واجل ما صنفه الشيخ - [00:00:24](#)

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بل هو اجل ما صنفه. وهذا الكتاب قال عنه اهل العلم كالشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله كما في كتاب التوحيد. لا يوجد له نظير في الوجود. يعني في باب - [00:00:44](#)

وهذا متن مختصر جامع لجميع انواع التوحيد الثلاثة. الربوبية والالوهية. وذكر في اخره الاسماء والصفات وجرده رحمه الله من اقواله هو بل من تجرده من اقواله انه لم يضع مقدمة له بل بدأه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:01:04](#)

وسار في كتابه هذا العظيم على نمط البخاري رحمه الله في الاستنباط من الايات والاحاديث. بل احيانا يبوب بالايات. ولم يضع في كلاما من تلقاء نفسه فلم يقل من اوله ولا الى اخره قلت وانما اقتصر فيه على الكتاب والسنة واحيانا - [00:01:34](#) مسيرة يذكر اقوالا لائمة السلف كتنقي الدين رحمه الله وابن القيم والبغوي ومن هم من التابعين كقتادة وغيره. وهذا كتاب التوحيد شامل لجل مسائل كتاب الالوهية. فاذا قيل ما موضوعه - [00:02:04](#)

يعني ماذا حوى كتاب التوحيد للشيخ محمد رحمه الله؟ حوى ما دعت اليه الرسل من توحيد الالوهية وما تضمنه من الاسماء والصفات. وما يناقض التوحيد بذكر الشرك الاكبر بما يخرج الانسان من ملة او يناقض التوحيد الواجب او يقدر فيهما البدع -

[00:02:34](#)

او تؤثر فيه وتنقص ثوابه من المعاصي. وما ذكره من مسائل هي في الشبهات. ولم يذكر الشهوات. والمقصود بالشبهات مما هو في العقيدة. ولم يذكر اذكر شيئا من الشهوات كتحريم الزنا والسرقه. وعقوق الوالدين وغير ذلك. وانما اقتصرت - [00:03:04](#) على شبهات العقيدة. نعم. قال بسم الله الرحمن الرحيم في اوله الباء استعانة وبركة. اي اؤلف هذا الكتاب متبركا متبركا باسمه العظيم ومستعينا به. والله علم الاعلام لا يطلق الا عليه سبحانه. وهو - [00:03:34](#)

ومعناه آآ المتأله اليه حبا وتعظيما. والرحمن اسم قائم بالذات لله عز وجل. والرحيم اثر ذلك الاسم لذلك قال ابن عباس اسمان رقيقان يعني عظيمان واسعان احدهما اوسع من الآخر. والرحمن اوسع من - [00:04:04](#)

الرحيم الرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين. كما قال سبحانه وكان بالمؤمنين رحيمًا. والرحمن عامة لجميع الخلق اوسع صفاته سبحانه هي الرحمة كما قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء. وقال ان رحمتي - [00:04:34](#)

سبقت غضبي. ثم بعد ذلك قال كتاب التوحيد. كتاب مأخوذ من الكتب وهو الجمع. يعني هذه ابواب مشتملة على الايات والاحاديث في التوحيد. والتوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام. وهو توحيد الربوبية وهو آآ - [00:04:54](#)

واليه ترجع اقسام التوحيد فهو الاصل. هو توحيد الالوهية توحيد الاسماء والصفات. ولا مانع من زيادة تقسيم التوحيد اذا ظهرت

طائفة او فرقة للدلل للرذ عليها. كما قال آآ ابن القيم رحمه الله في الرد على النصارى لما - [00:05:24](#)

جعلوا لله الولد وانه ثالث ثلاثة قال توحيد الذات. يعني لا مربوب ولا معبود الا واحد سبحانه وكذا لو ظهر اهل البدع نقول هناك توحيد يسمى توحيد المتابعة. وهكذا وهذه الاقسام الثلاثة استقرأها السلف رحمه الله مما جاءت به النصوص. ومعنى - [00:05:54](#) توحيد الربوبية هو افراد الله بافعاله. يعني كل فعل لله عز وجل نضيفه اليه ولا ننسبه لغيره مثل الاحياء والاماتة والمرض والعافية والرزق وهكذا وانزال المطر كما قال سبحانه من يرزقكم من السماوات والارض قل الله فكل فعل لله تثبت - [00:06:24](#) انه له هو وهذا هو توحيد الربوبية. وتوحيد الربوبية لم ينازع فيه احد البتة بل حتى فرعون اقر به في قرارة نفسه كما قال سبحانه وجحدوا بها واستيقنت انفسهم ظلما وعلوا. واحيانا يشرك بالله اي فرعون كما قال سبحانه ويذكرك والهتك. فله الهة باطنة - [00:06:54](#)

فيه فتوحيد الربوبية لم يجحده احد كما قال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله. وكما قال سبحانه ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. وقال سبحانه قل - [00:07:24](#) ان يرزقكم من السماوات والارض قل الله. وقال سبحانه قل من يرزقكم من السماء والارض. الى ان قال امن يدبر الامر فسيقولون فهم مقرون يعني الجميع الخلق مقرون بتوحيد الربوبية. وتوحيد الربوبية - [00:07:44](#) لا يكفي لدخول الجنة. بل يجب ان يكون معه صحة توحيد اللوهمية مع الاسماء هذا انتهى توحيد الربوبية وهذا هو اصل التوحيد. والانقسام الناس ما بين مشرك وملحد في اسماء الله وصفاته جعل السلف رحمهم الله قسمين اثنين - [00:08:04](#) لاثبات ما انكروه وللدرد عليهم. فجعل توحيد اللوهمية وجاءت بذلك النصوص. وجعل وجعل توحيد الاسماء والصفات. وجاءت به النصوص. ومعنى توحيد اللوهمية هو افراد الله بافعال العباد. يعني كل فعل صادر عن عبادة منك تفرد بها لله. لا - [00:08:34](#) اجعل مع الله احدا لا وثنا لا من لا وثنا يعبد ولا صنما ولا ضريحا ولا رياء ولا سمعة وهذا التوحيد هو الذي وقعت فيه الخصومة بين الرسل وبين اقوامهم وهو الذي انتشر في الارض من عصر نوح عليه السلام. وهو الذي حذر - [00:09:04](#) الله عز وجل منه في كتابه كثيرا وقال عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يعني بالشرك وتفسدوا بعد اصلاحه يعني بعد ان كانت على التوحيد. ولما خلق الله عز وجل ادم بقي الناس على التوحيد - [00:09:34](#) عشرة قرونا لالف سنة وهم على التوحيد. ثم اه ظهر اقوام من قوم نوح صوروا اصناما لصالحيهم. ليتذكروا عباداته اذا ضعفوا عن العبادة وهذا من استدراج الشيطان البعيد لبني ادم ليوقعه فقال اذا فقلت مع - [00:09:54](#) انظروا الى صور اولئك لتتقوا على العبادة. ففعلوا ثم لمن درس العلم اتى اقوام من بعدهم قالوا ما وضع اباؤنا هذه الصور الا ليعبدوها فعبدها والعياذ بالله فارسل الله الرسل قال سبحانه - [00:10:24](#) كان الناس امة واحدة ينال التوحيد. فاختلفوا ما بين مسلم وكافر. فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. مبشرين لمن وحد الله ومنذر لمن استمر على الشرك بسبب تلك التصاوير ومن عهد نوح واهل الشرك - [00:10:44](#) يتكاثرون واهل التوحيد يقلون حتى يأتي حتى تقوم الساعة وليس على وجه الارض من يقول الله الله كما قال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق. قال عز وجل ولكن اكثر الناس - [00:11:14](#) لا يؤمنون. يعني الاصل الكثرة في عدم الايمان. وقال سبحانه وقليل من عبادي الشكور. وقال عز وجل وما يؤمن اكثر بالله الا وهم مشركون. ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:34](#) كما في صحيح البخاري كان حول الكعبة ثلاث مئة وستين صنما يعبدونهم من دون الله. فبعث هذا النبي العظيم البشارة والندارة من ذلك الذنب العظيم الذي لا اعظم منه على وجه الارض. وهو من اسباب عقوق - [00:11:54](#) عقوبات الامم لما وقعوا فيه كما قال عز وجل فكلما اخذنا بذنبه بسبب الشرك فمنهم من ارسلنا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون - [00:12:14](#) نبي الشرك والعياذ بالله. ومكث النبي عليه الصلاة والسلام عشر سنوات لا يدعو لاي امر سواه البتة. ولا يحذر الا من ضده فقط ليضع المسلم مثالا مثلا لو ان المعلم لما اتى - [00:12:34](#)

الطلاب الى المدرسة كل معلم من اول المدرسة الى اخر من اول زمن الدراسة الى اخرها كلهم يقولون اياكم ان تقربوا تلك الغرفة ففيها كهرباء شديدة. وكل مدرس يدخل اذا القى درس قال انتبهوا من تلك - [00:13:04](#)

الغرفة. وهكذا كيف تتصور في الازهان؟ الا يتصور خطورة تلك الغرفة وعدم القرب منها؟ لا شك والنبي عليه الصلاة والسلام عشر سنوات يحذر من الشرك. احذروا الشرك. ويدعو الى التوحيد. لذلك قال قولوا لا اله الا الله - [00:13:24](#)

تفلحوا وقال عز وجل قم فانذر يعني عن الشرك وثيابك فطهروا الرجز فاهجر. يعني ابتعد عن الاصنام وادع الى دين الله فاذا قيل اليس الشرك قد اندرس وزال بموت ابي جهل - [00:13:44](#)

الشرك ام هو باق؟ تقول له الشرك باق. والدليل اذا نظرت يمينا ويسرة في الارض ووجدت ثم من تعبد الاصنام فثلة من شرق الارض تعبد بوذا والعياذ بالله وتعظم هذا - [00:14:04](#)

الصنم فعبادة الاصنام موجودة. ومنهم من يعبد الاضرحة موجود. والقبور والاولياء الصالحين ومنهم من يعبد الشمس. وموجود في بعض دول الشرق يعبدون الشمس عند ظهورها وعند غروبها يسجدون لها. ومنهم من يعبد آتربة الاضرحة - [00:14:24](#)

هكذا فاذا فلو تلوا وان تلونت انواع الشرك الا ان ذنبها واحد والعياذ بالله في صحيح البخاري لما سئل النبي عليه الصلاة والسلام اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل الله ندا وهو خلقك - [00:14:54](#)

واول امر في كتاب الله هو الامر بالتوحيد. فاذا قرأت المصحف فتحت ما يأتيك قيم الصلاة ولا اتوا الزكاة او اول شي اول امر في البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم. الاية اثنين وعشرين من سورة البقرة. واول نهى - [00:15:14](#)

النهي عن ظله. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. فاول امر فيه واول دعوة الرسل فيه والنبي عليه الصلاة والسلام الى اخر حياته وهو يحذر منه ويدعو اليه. الا يدل هذا على ان - [00:15:34](#)

عظيم لا شك فاذا قيل لماذا اهتمت الرسل بهذا الامر وتدعو اليه وكل نبي يأتي ويدعو اليه. كما قال عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه - [00:15:54](#)

نقول كل رسول يأتي اليه لان الرسل رحمة للامة لكل امة رحمة لكل رحمة لأممهم يدعون اليه لان من لم يحقق ذلك الامر يحرم من الجنة والرسل فيهم رحمة. لا يريدون ان تكون اممهم محرومة من الجنة. ولان من لم يحقق ذلك - [00:16:14](#)

الامر ليس يدخل في النار وانما يخلد في النار والعياذ بالله. كما قال عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. واولئك الافاذل من الرسل قلوبهم مليئة - [00:16:44](#)

بالرحمة اه تتفطر قلوبهم ان ينظروا افراد اممهم وهم يمشون على الارض والشیطان قد لبى عليهم ذلك الفعل ويكونون من اصحاب ويكونون من مخلدين في النار. لذلك يدعون الى هذا الامر الكبير - [00:17:04](#)

ولان والرسل تدعو لهذا الامر لان العبد وان عمل ما عمل من اعمال وان كانت مثل الجبال فهي مردودة عليه. لان لم يحقق ذلك الامر بل ان الله هدد الرسل. فانهم ان وقعوا في ذلك - [00:17:24](#)

الامر فسوف تحفظ جميع اعماله. وحاشاهم ذلك. لكن حتى الرسل لو فعلوا ذلك. معناه احذروا انتم ايها اتباع الرسل من الوقوع فيه. قال عز وجل ولقد اوحى اليك يا محمد والى الذين من قبلك من الرسل - [00:17:44](#)

لئن اشركت وهم من اشركوا ليحبطن عملك وعملهم. وانت واياهم ولتكونن من الخاسرين. حتى وهم رسل فاذا سمع الامم ذلك الخطاب الفظيع انتبهوا. فاذا كانوا قدودتنا قد هددوا لذلك فما الظن بنا الذين ليس لنا جاه عند الله عز وجل. ونحن اقل من الرسل - [00:18:04](#)

والرسل دعوا وابدوا فيه واعادوا لان من لم يحقق ذلك الامر وقع في الشرك والعياذ بالله فهو يصبح ويمسي مغضوب عليهم فهو يصبح ويمسي وهو مغضوب عليهم من رب العالمين - [00:18:34](#)

لذلك قال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل لا احد اصبر على اذى سمعه من الله يخلقهم ويرزقهم وينسبون ذلك لغيري. ويخلقهم ويرزقهم ويعبدون معي غيري هذا هو توحيد اللوهية. لان توحيد اللوهية اه - [00:18:54](#)

المرآة الصافية اي شيء يؤثر فيها يأتي الشيطان بشبهاته يقدر ليقدح في تعلق البشر بالله عز وجل فيضع لهم شبهات فيه. فمن تلك الشبهات يقولون ان دعاء الاموات لا يضر. وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى. وهذه هي شبهة - [00:19:24](#) المشركين السابقين يعني كان كفار قريش يقولون يا هبل او يالات يا عزي ادعي لنا ربك ان ينزل علينا المطر. فقال نحن ما دعونا واما طلبنا من هذه من باب الزلفة. وكذلك - [00:19:54](#)

من باب الشفاعة. ومنهم من يقول ان الشفاعة اشفعوا لنا. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. و مشرك اليوم نبذوا شبهة الزلفى والشفاعة. وطلبوا مباشرة من غير الله ان ينفعهم او يضرهم. فمنهم من يستغيث بصاحب القبر. ومنهم من يذهب للصنم يطلب منه ان يشفيه. وان يعافيه - [00:20:14](#)

وهكذا والعياذ بالله. فطمسوا اه شرك الالهية. ووقعوا في الالحاد والعياذ بالله. فاصبح شركهم اليوم اعظم من شرك الاولين والعياذ بالله. هذا النوع الثاني توحيد الالهية. افراد الله بالعبادة وهذا - [00:20:44](#) الشيطان يلقي شباهه فيه على جميع الخلق. حتى ان الصالح يتوجه الشيطان اليهم بالقاء الشبه ليفسد عليهم العمل. كما قال عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف على امتي الشرك الاصغر. فسئل عنه فقال الرياء يقوم رجل فيصلي فيزين عمله لما يرى من نظر الرجل اليه - [00:21:04](#)

فدل على ان هذا الشرك قد يقع فيه حتى الصالحون من عباد الله. يقوم الرجل المصلي يقع فيه فما ظنك بغير المصلي؟ وقال عليه الصلاة والسلام الا انبئكم بما هو اخوف عليكم عندي من مسيح - [00:21:34](#) الرجال قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي. فهو اعظم من الدجال. وبما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال دل على ان الشرك اشد على الصالحين من المسيح الدجال. فالشيطان يلقي اه - [00:21:54](#)

آ سواده على العامة به. ويلقيه على العباد به. ليفسد في ما يرى عباداته. ولا ينجوا الا من نجاه. الله عز وجل والشيطان قسم. واكد بانه سوف يظل جميع الناس بهذا. قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين. ولم يستثني الا الخالص من عباد الله وهو اللي - [00:22:14](#) قلبه به سبحانه فقال الا عبادك منهم المخلصين. فمن كان عمك فمن كان عمله خالصا لوجهك ما عليه. النوع الثالث توحيد الاسماء والصفات. وهو افراد الله وباسمائه وصفاته يعني اثبات ما اثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله. في كتابه - [00:22:44](#) واثبات ما اثبت له رسوله من غير تحريف ولا تعطيل من غير تكييف ولا تمثيل. فكل اسم من اسماء الله ثبتته ولا نحرفه. وكل صفة من صفات الله ثبتتها. ولنفوضها ولا نؤولها ولا - [00:23:14](#)

ولا نلحد فيها ولا نعطلها. بل ثبتتها كما اراده الله عز وجل. مثل النزول الى السماء الدنيا كل ليلة فهذه صفة من صفات الله. ثبت ذلك ولا نحرفه ولا نمثله. ولا نعطل تلك الصفة - [00:23:34](#) بل ثبتتها كما جاءت. وكذلك صفة اليمين لله عز وجل. وصفة العينين وصفة الكلام وهكذا من صفات الله عز وجل. فهذا هو توحيد الاسماء والصفات. وكلها هذه الاقسام الثلاثة تعود - [00:23:54](#)

الى توحيد الربوبية. فاذا علمت ان الله هو الخالق الرازق المدبر الزم من ذلك الا تفرد اي عبادة من انواع عبادة الا له. ويستلزم من ذلك بان ذلك المعبود كامل في اسمائه وصفاته سبحانه وتعالى - [00:24:14](#) مما يقوي الايمان في القلب آ مدارس العقيدة باستمرار. والاطلاع على كلام اهل العلم وقراءة النصوص فيها. وقد يسر اهل العلم فذلك فوضعوا مصنفات خاصة العقيدة والتوحيد. ومن ذلك كتاب التوحيد الذي هو من اشمل ما صنف ان لم يكن اشمل ما - [00:24:44](#)

صنف في توحيد الالهية. فلا تجد كتابا منفردا في بيان توحيد الوهية من ظده مثل كتاب التوحيد هذا للشيخ رحمه الله. نعم. كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. لما ذكر كتاب التوحيد قال انا - [00:25:14](#) لك النصوص في ان الواجب هو توحيد الله عز وجل. لذلك قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني قال كتاب التوحيد الحكمة من ان الله خلقك من اجل التوحيد. ما خلقك لا - [00:25:44](#)

ولا لترزق ما خلقك من اجل ان تأكل ولا ان تشرب ولا ان تمرح ولن تنام. خلقك من اجل تحقق التوحيد فاذا خلقك من اجل هذا الامر يجب عليك الاهتمام والقيام بهذا الامر ايما قيام. وآ - [00:26:04](#)

كل امر وكل لفظ في كتاب الله بلفظ العبادة. قال ابن عباس فالمراد بها التوحيد. فقلوه وما خلقت والجن والانس الا ليعبدون. اي الا ليوحدون. نقول الحكمة من خلق الجن والانس. ولا يقال المصلحة من خلق الجن والانس. لان لو قلنا - [00:26:24](#)

المصلحة من خلق الجن والانس يظن ان الله عز وجل له مصلحة في عبادتك له. لا الله غني. ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضي عباد الكفر وانما يقال الحكمة. نعم. وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - [00:26:54](#)

اجتنبوا الطاغوت نعم فاذا كانت جميع فاذا كانت جميع الامم بعث اليها الرسل من اجل هذا التوحيد دل على اهمية التوحيد. لذلك قالوا ولقد بعثنا في كل امة كل امة رسولا. كما قال عز وجل وان من امة الا خلا فيها - [00:27:14](#)

وقال عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم كل امة بلسان قومها كل امة يبعث الله اليها رجلا بلسانها ليحذر ويبين. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا - [00:27:34](#)

الله واجتنبوا الطاغوت. يعني افراد الله بالعبادة والكفر. والكفر بما سوى ضد ذلك. من الطواغيت والالهة وغير ذلك. وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يا هو بالوالدين احسانا. الاية وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالاحسان. وقضى اي وامر ووصى - [00:27:54](#)

بماذا؟ اول امر الا تعبدوا الا اياه لو كنت في مكان واول ما تدخل هذا المكان يقولون لك اجلس في ذاك المكان وابتعد عن ذاك المكان فان ذاك المكان فيه حيوانات مثلا مفترسة. ما يقولون لك اي امر اخر لا - [00:28:24](#)

اجلس هنا ولا تجلس هناك. اول اوامر الله عز وجل من في العبادات جميعا هو التوحيد والتحذير من الظده فدل على اهميته وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. ثم بعد ذلك بقيت الشرائع. وبالوالدين احسانا وذو القربى واليتامى والمساكين - [00:28:54](#)

لان الصدقات لا تقبل. اذا لم يكن اصل الدين موجود وصحيح وسليم. وكذا الجار والثواب آ لا يثاب على الاحسان اليه واصل الدين فاسد. فالمراد الاساس اصلح الاساس ثم يبنني بعد ذلك ما فوqe من الفروع. وقوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم - [00:29:24](#)

الا تشركوا به شيئا. نعم. يعني الله عز وجل وقوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ولا تشركوا شيئا بالدين احسانا. يعني قل يا محمد اقبلوا ايها الناس. اتلوا عليكم وابين لكم ما الذي حرمه الله عز وجل عليه - [00:29:54](#)

فقال الا تشركوا بالله شيئا الا تشركوا به شيئا. فاول تحذير لا تشرك بالله شيئا فهذا يدل على اهمية عدم الشرك. فاذا قيل كيف ووحده الله عز وجل وما الذي يعينني على توحيد الله؟ وما الذي يصرفني عن الشرك؟ اول امرنا الدعاء. لان الهداية منحة من - [00:30:14](#)

الله وحده فعل السبب يتخلف فيها كثيرا. الهداية بيده كما قال يهدي من يشاء ولكن الله يطل من يشاء ويهدي من يشاء. بل ان الرسل مسلوب منهم ذلك وبقية الخلق من باب اولي. قال عز وجل انك لا تهدي من احببت. حتى الذي تحبه ما تستطيع تهديه. فضلا عن - [00:30:44](#)

من تبغضه فعل السبب قد يتخلف فيها كثيرا. فما يبقى الا التجاء الى الله فهذا ابو طالب عم النبي عليه الصلاة والسلام وفي اخر رفق من حياته ما يضره لو قال لا اله الا الله - [00:31:14](#)

وما الذي يلقنه الشهادة الرسول عليه الصلاة والسلام؟ وفي مرضه في مرض ابي طالب. وما عنده وقومه فقط ليس لا عنده سوى رجلان اثنان من اهل سوء. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها - [00:31:34](#)

عند الله ان يقول يا رب هذا مات على التوحيد. فابى ان يقولها. ويزور غلام يهودي صغير عليه الصلاة والسلام ثم يقول له اسلم. فيقول فينظر الغلام لابييه كما في صحيح البخاري. ويقول الاب - [00:31:54](#)

ابا القاسم فيسلم ذلك الغلام. الاب يأمر ابنه بالاسلام هو ما يسلم. وهذا يهودي ويسلم. وعم النبي صلى الله عليه وسلم ما فالاسباب فيها تتخلف. والله عز وجل هو العليم الحكيم والعظيم. الذي يختار من يشاء من - [00:32:14](#)

عبادة لاهل الجنة. ويختار من يشاء من عباده. ليكون من اهل النار والعياذ بالله. لذلك الاحاج كثيرا قال الله عز وجل بالدعاء بان يجعله من عباده الموحدين. وان يصرف عنه الشرك والفتن - [00:32:34](#)

ثم الاكثار منك. ثم الاكثار من مطالعة كتب العقيدة. مثل هذا الكتاب ومثل الواسطية ومثل كشف الشبهات ومثل القراءة في فتح المجيد او حاشية كتاب التوحيد وهكذا. نعم القول. وقوله واعبدوا - [00:32:54](#)

ولا تشركوا به شيئا. الاية. نعم. اول امر للامة واعبدوا الله واول النهي ولا تشرك بالله شيء. ثم اتت بعدها بقية الاوامر والنواهي والشرائع. واعبدوا الله ولا وبالوالدين احسانا وبالقربى واليتامى. فالله عز وجل يخاطبك كثيرا باعظم امر. واعظم - [00:33:14](#)

ام عبادة الله يحبها منك هو اخلاص الدين واصلاح التوحيد في قلبك له وفي الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي باحب مما افترضته عليه. واعظم عمل صالح تتوسل فيه الى الله - [00:33:44](#)

عز وجل ليفرج كرباتكم بالتوحيد. فمثلا تقول يا رب ان كنت تعلم ان توحيدي خالسا لوجهك الكريم ففرج عني تلك الكربة لانها التوحيد احب العمل الى الله. سبحانه. وما احب الله من احب من مؤمنين الا لتوحيدهم - [00:34:04](#)

ما كره من كره من الكفار الا لشركهم. فقال انه لا يحب الكافرين. وقال عن المؤمنين من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب توحيد ما في نسب ولا مال ولا جاه وانما بالتوحيد. نعم. قال ابن مسعود رضي الله عنه - [00:34:24](#)

من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اثل ما حق حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. قال وقال ابن مسعود من اراد ان - [00:34:44](#)

نقرأ وصية محمد لك عليه خاتمة فليقرأ قل تعالوا الى اخره. يعني ابن مسعود يقول اذا اردت ان تعلم ما هي الوصية التي كتبها النبي صلى الله عليه وسلم وختم عليها بخاتمه الذي مكتوب فيه محمد رسول الله فافقرأ قل تعالوا اتلوا محرم ربكم عليكم الا - [00:35:04](#)

به شيئا. وبالوالدين احسانا. فما هو اول امر وصى به النبي صلى الله عليه وسلم؟ هو التوحيد واعظم نهى واول نهى الشرك. قال ابن كثير وهذه الايات العشر الوصايا العشر في اخر - [00:35:24](#)

اخر سورة الانعام في الثلاثة من سورة الانعام قل تعالوا اترو ما حرم عليكم الى قوله. وان هذا صراط مستقيم فاتبعوه واتبعوا السبل. قال كل رسول بعث يوصي امته بها. وهو امر واول امر نوصيهم به قل تعالوا اتلوا - [00:35:44](#)

ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. وبولد احسان. وبعض اهل العلم يقف قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم. عليكم الا تشركوا بالله شيئا. احذركم واوصيكم لا تشركوا بالله شيئا - [00:36:04](#)

نعم. وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم. نعم. كنت رديف النبي - [00:36:24](#)

سلم على حمار يدل على تواضع النبي عليه الصلاة والسلام. وانه يركب الحمار بل ويردف معه خلفه. من الصحابة من صغارهم ومن كبارهم. عليه الصلاة والسلام. فقال له اتدري يا معاذ ما حق الله العباد؟ وما حق العباد على الله؟ دل - [00:36:44](#)

على ان النبي عليه الصلاة والسلام يغتنم كل فرصة كل حين ليعلم امر الدين حتى لو كان على حمار قال حماره خلفه الغلام اتدري ما حق الله العباد؟ ويدل على ان النبي عليه الصلاة والسلام يهتم ايضا بالصبيان وشباب - [00:37:04](#)

الصحابة كما يهتم بكبارهم. فيغرس في نفوسهم العقيدة وهم صغار. اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ ويعطيهم وان كانت قد يظن انها لا لا انهم لا يفهمونها لكن حتى ولو لم يفهمونها - [00:37:24](#)

كما فعل معاذ قال الله ورسوله اعلم لكن يعلمه. فما يقول والله عقله صغير ما يفهم شيئا في التوحيد. لا نعلمه ولما اتت في صحيح مسلم اليه جارية قال لها اين الله؟ قالت في السماء جارية صغيرة بنت ما تعرف - [00:37:44](#)

شيئا ومع ذلك قالت لما قالها اين الله؟ قالت في السماء دل على انها قد علمت التوحيد من قبل قالت ما اعرف. وهي بنت ليس غلاما يخرج او شابا بنت في بيتها. فدل على ان اهلها يعلمونها التوحيد - [00:38:04](#)

ولو طرحت هذا السؤال في مجلس اين الله؟ قد تتخلف هذه الاجابة عن كثير من الحاضرين. وبنت صغيرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تعرف ذلك الجواب. فدل على حرص الصحابة على تعليم حتى صبيانهم. التوحيد - [00:38:24](#)

اتدري ما حق الله على العباد؟ يعني ما هو الواجب على العباد؟ ليؤدي حق ليؤدوا حقهم لله. وما حق الله يعني ما الذي تفضل الله بها على عباده احسانا منه وفضلا - [00:38:44](#)

وعطاء هذا حق احقه الله على نفسه وليس ملزما من قبل عباده لكن تفضلا وما حق الله العباد قال ان اعبدوه آآ الا يعذب من لا يشرك به شيئا. نعم. قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. يعني - [00:39:04](#)

من حق الله عليك ما تشرك به شيئا. الله الذي خلقك ورزقك واواك. ونصرك وصرف عنك اه شر الاعداء. فرج كربك ويسر همك هو الواجب عليه من حقه ان تعبدوه وحده - [00:39:24](#)

نعم. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. وحق الله العباد ليعذب من لا يشرك به شيئا. فدل على اهمية التوحيد. وان من لم يشرك بالله شيئا الله ما يعذبه - [00:39:44](#)

فاذا قيل الا نوح ونقتصر عليه ولا نعمل بقية الاعمال نقول لا هذا مذهب الارجاع وانما لنحافظ على توحيدنا من القدر والنقص فيه نكثر من الاعمال صالح يستنير القلب بالايمان. ولهذا الاعمال الظاهرة بالجوارح جعلت لاصلاح القلب. والله عز وجل اشترط العمل فقال - [00:40:04](#)

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لابد من عمل وعملوا الصالحات. ولهذا الاعمال القلبية اهم من الاعمال الظاهرة والاعمال الظاهرة انما شرعت لاصلاح القلب. لذلك قال عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مطلقة اذا صلحت - [00:40:34](#)

صلح القلب كله اذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. فنصلح هذا القلب بالصلاة وبالتسبيح وبقراءة القرآن وهكذا. ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اشكالكم ولكن ينظر الى قلوبكم. فنصفي القلب - [00:40:54](#)

كان القلب صافيا من الشرك. وفيه التوحيد القوي الخالص الله وعد انه ما يعذب صاحبه. سبحانه وتعالى هو من اصدق من الله قليلا فدل على اهمية التوحيد. وانه ينجي من النار صاحبه لا يدخل - [00:41:14](#)

اه النار واه وعده سبحانه بجنات النعيم. نعم. قلت يا رسول الله افلا بشروا الناس قال لا تبشرهم فيتكلموا. اخرجاه في الصحيحين. افلا ابشر الناس يعني اقول لهم الذي يوحد يدخل الجنة - [00:41:34](#)

والله ما يعذبه قال لا تبشرهم فيتكلمون قد يفهمون هذا الحديث على غير آآ ما هو مقصود منه فمقصود منه ان القلب اذا كان فيه توحيد وسالم من الشرك. واتى بقية - [00:41:54](#)

راعي الدين فانه من اهل الجنة هو لا يعذب بالنار. نعم. والموحد لو عمل كبائر الذنوب تحت المشيئة. ان شاء الله عز وجل عذبه وان شاء غفر له. فاذا قيل - [00:42:14](#)

اذا كان مآل الموحد وهذا بالاجماع الى الجنة فلماذا ابتعد عن صغار المعاصي وكبائرها وافعال الواجبات وانا اشهد بان الله واحد ولا يشرك به شيئا. نقول اذا استطعت ان تضع نفسك في تنور من نار مدة اسبوع ثم بعدها تتنعم بقصر فافعل. فستقول له - [00:42:34](#)

ما اريد ولا دقيقة اصلا. نقول اذا ابتعد عن النار. يعني لو قال لك شخص اذا فعلت هذا الامر انا اعطيك عشرة الاف ريال. اذا خدمتني اعطيك عشرة الاف ريال. واذا قصرت في العمل - [00:43:04](#)

في عمل الظهر فسوف اغمسك في النار واعذبك مدة نصف ساعة. وجزائك الف ريال اعطيك لك بيت امامك وقيل لشخص اخر لنفس هذا الامر اذا لم تقصر في عمل الظهر اللي سوف اوكلك اليه مات ما اعذبك. ادخلك واعطيك البيت الذي تريده. فنقول من هو الفائز العظيم المنعم - [00:43:24](#)

لا شك الثاني لانه ما عصى ما امر به فكذلك الموحد اذا عمل الذنوب يخشى عليه انه يغمس في النار النار كما قال عز وجل وصفها بانها حامية وما ادراك ما هي نار حامية. فمن يقدر على الغمس في النار حتى نقول ارجع الجنة - [00:43:54](#)

اذا سلم عملك من الشرك من من الرياء والسمعة وغير ذلك. او من للعمل من العجب به او من السيئات الكثيرة التي قد تؤثر عليه. او من النفاق وخصال النفاق. ويكون المصنف رحمه الله قد انتهى من الباب الاول هنا الذي سماه كتاب التوحيد. نعم والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد - [00:44:14](#)

واصحابه اجمعين. يقول هل يوجد في زمننا هذا معتزلة او جهمية؟ نعم. يوجد معتزلة من ينكر من يثبت الاسماء ينكر الصفات. ويتحدثون ويتكلمون. ويوجد جهمية ينكرون الاسماء والصفات ويعلنون ذلك. يقول احيانا يكثر وسواس الشيطان في مسألة الرياء عند العمل بالاعمال - [00:44:44](#)

الصالح فما هو الحل لقمع هذا الامر؟ وكيف يكون العمل خالص لوجه الله؟ العمل انك تدعو تقول اللهم اني اسألك الاخلاص في القول والعمل هذه من اجمع الدعوات في اصلاح العمل. يقول ما حكم ظهور بعض او جزء من صدر المرأة وظهرها امام النساء ولا ينطبق عليها - [00:45:14](#)

حديث النبي صلى الله عليه وسلم كاسيات عاريات المرأة الاجنبية المرأة عند المرأة كعورتها عند الرجال المحارم تظهر ما يظهر. مما يظهر عادة. يعني تظهر المرأة للمرأة ما تظهره لعمها او لاختها من الشعر والوجه والنحر واطراف القدمين واطراف اليدين - [00:45:34](#)

تقول كنت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت رجل يقول اغثني يا رسول الله ادركني يا رسول الله فقلت له هذا حرام هذا شرك بالله هل هذا شرك - [00:46:04](#)

هذا بالاجماع والعياذ بالله شرك اكبر. والعياذ بالله. فتجد الشخص يحب الخير ويصلي ويأتي المسجد النبوي ويأتيه الشيطان ويتخبطه. ويوقع في الشرك فيفسد عليه جميع اعماله. والعياذ بالله. لذلك نقول - [00:46:14](#)

يجب على كل مسلم ان يتعلم التوحيد. وان يحذر الشرك. ويعرف ما الذي يوقع الشخص في الشرك نعم يقول كيف نجتمع بين قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت في الفردوس كانت لهم جنات الفردوس نزلوا بين الحديث القدسي يا ابن ادم لو اتيتك من تراب الارض خطايا ثم لقيت ان تشرك به شيئا - [00:46:34](#)

يقربها مغفرة. اولا الحديث ضعيف الامر الثاني ما فيه تناقض بين الاية وبين هذا الحديث فالله وعز وجل وعد الموحد بدخول الجنة. وان كان له سيئات تحت المشيئة. يقول ما هو وقت ما هو وقت - [00:46:54](#)

خطبة الجمعة لاني خطيب. فانا اخطب قبل الزوال بعشر دقائق. الاحوط بعد الزوال. بعد الزوال اتفاق المذاهب الاربعة انه لا يقول احد منهم ان بعد الزوال ليس وقتا للجمعة. والخلاف - [00:47:14](#)

فيما هو قبل الزوال عند الحنابلة من طلوع الشمس من يوم الجمعة والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد - [00:47:34](#)